

الفصل الاول

الكريملين

يعتبر نهر موسكفا الصغير الذي يربط الأوكا بالفولغا بداية لطريق مائي يتجه نحو الشرق حتى يصل الى بحر قزوين . وقد بنى يوري دو لغوروكي أمير سوزدال في نحو من عام ١١٤٦ حصنا أطلق عليه اسم موسكفلا* على تلة صغيرة تشرف على النهر وتقع بين سهول تسترها الغابات ما لبث أن تجمعت حوله مجموعة من الاخصاص الخشبية التي أصبحت اصلا لمدينة ستغدو حاضرة كبرى في مستقبل الايام . كانت قرية في بقعة مضيئة من الغابة ما لبثت أن تحولت الى مركز تجاري والكنيسة الاولى التي بنيت فيها كان اسمها «**مقعدنا سيد الغابات**» ، وبقيت هذه المنشأة الغامضة الواقعة بدون تاريخ في اقصى ممتلكات آل سوزدال في منجى من الدمار خلال مائة عام .

ثم خرج جنكيز خان من آسيا كالأعصار على رأس شعبه من التتر وهو يحرق ويدبح حتى وصل الى ابواب كييف ، ولم يجد هؤلاء التتر المغيرون موسكو في غزوتهم الاولى التي تمت في عام ١٢٢٤ ، أما في غزوتهم الثانية عام ١٢٣٧ فقد احرقوها وقتلوا البالغين وخطفوا الاولاد عبيدا وقضى أمير سوزدال نجه اثناء القتال ، ثم أتى ميشيل أمير نوفغورود وأخو الكسندر نيفسكي الشهر فأعاد بناء المدينة وارتفعت موسكو من الرماد وغدت إقطاعة لامارة نوفغورود الشمالية ،

- المترجم -

* هي التي ستعرف باسم موسكو في الغرب